ـ عن أي تفسير يُحكى؟ إنه سيكـون من حقّ كلّ إنسـان على هـذا أن يفسّر النصـوص المقدّسـة عـلى هـواه؟ وعـلى هـذا يُقـارن تفسـير «نـاصـريّ» خـائن بتفسيري؟ ألستُ أنا مَنْ درس مدّة ستّة عشر عاماً «ديننا الصحيح»؟ ألستُ أنـا هنا من استُودِع ديانة «زرادشت»؟

ـ يحدث أن يظنّ امرؤ نفسه مُسْتَوْدَعاً رسالةً في حين أنه ليس سوى نعشها.

لم يُرِد «كردير» أن يُصدِّق أنّ مثل هذه الأقوال يمكن أن تكون موجَّهة إليه. فجعـل أقرب المـوجودين إليـه يردّدهـا لـه في أُذُنـه قبـل أن يتقـدّم من العمـود المركزي. وكان قد أعقب الصخب الـذي أحدثتـه عبارة «مـاني» صمت ثقيل. وقرأ ابن (بابل) في جميع العيون الإهانة والاستنكار. ربّما باستثناء عينيْ «هرمـز» اللتين لم تكونا تَخْلُوان من وَمْض ماكر. ومضٍ لا بدّ أن يكون المُوبَذان قد لمحه لأنه ابتدأ بنبرة عتاب:

ـ هل يعلم السيّد أيّة حُثالة هم هؤلاء «الناصريّون»؟.

لن يملك الوقت للمتابعة. فقد شاءت العناية الإلهية أن يغـطّي على مقـاطعه الأولى عويل امرأة يافعة اقتحمت المكان وشقّت دائرة رجال الحاشية لترتمي عند قَدَمَي الأمير.

ـ أيها السيد! ابنتك! ابنتك!

ـ تكلّمي يا «ديناغ»!.

وأخذ يهزّ المرأة من كتفيها وقـد خارت قـواه بغتة وكـأنه صبيّ متعلّق بثـوب أمّه.

ـ كانت تركض قرب الساقية فوقعت، بلا حراك.

ـ جُرحت؟

ـ لا، ليس هناك من دم!